

في امسية شهدتها دارة الفنون

حوار بين الشرق والغرب عبر عود وغيتار

البرية
١٠/٢٠٠٢

■ عمان - من علي عبد الأمير

نجح الموسيقيان العراقيان الشابان رائد خوشابا ورزكار آزاد اول من أمس في (دارة الفنون) في اقامة حوار غني ومؤثر بين انغام الشرق بحسب آلة العود وانغام الغرب ممثلة بالة الغيتار.

وتأرجح الحوار ما بين مقطوعة وأخرى فهو حين أخذ طابعا (شرقياً) عبر مقطوعة «العود والغيتار» التي كتبها المؤلف الموسيقي والعاازف العراقي الشهير على العود جميل بشير، اصبح بعد ذلك (غريباً) حين عزف الموسيقار عملاً من توقيع الاسباني روديفز.

وحيث يكون حواراً في اداء مقطوعة من عيون التراث الموسيقي الغنائية يصبح بعد حين حواراً من اداء لحن واحدة من اغنيات الفريق الاسباني ذائع الصيت Kings GYPsy.

واضافة الى الحوار الموسيقي اثناء عزف خوشابا و آزاد لمقطوعات حملت ا حادها تحية الى الأثر الجميل لأغنيات فيروز واخرى حيث عملاً موسيقياً اسبانيا شعبياً

يعتبر من موروث المقطوعات الموسيقية المخصصة للعزف على آلة الغيتار، فإن امسية الثنائي العراقي الشاب التي حضرها جمهور طيب متذوق للموسيقى واصبح علامة من علامات حضور (دارة الفنون) الثقافية، حفلت ايضا بعزف انفرادي على كل من (العود) و (الغيتار).

فالعاازف رائد خوشابا الذي يعتبر من الجيل الثالث من العازفين على العود في العراق: الجيل الأول تمثل في جميل ومنير

بشير وسلمان شكر. والثاني تمثل في سالم عبدالكريم وعلي الامام، عزف ثلاث مقطوعات على عوده المنفرد قبل ان يدخل (غيتار) آزاد في حوار معه. وكشفت تلك المقطوعات عن طواعية في العزف وروحية في اللعب على الأوتار تذكر كثيراً بروحية الراحل جميل بشير، وتتصل الى حد ما بتقنية العزف العراقي البارع نصير شمة. كذلك فإن زركار آزاد عزف على غيتاره



الثنائي الموسيقي الشاب: رائد خوشابا (عود) ورزكار آزاد (غيتار)

وكانت اعماله: «الى زرياب»، «اوتار الروح»، و«وداع» وقفات موسيقية يمكنه ان يفخر بها. لما تضمنته من قدرة على فهم (شكل المقطوعة) الموسيقية) من ناحية البناء والتكوين، وموقع الموسيقى الصرفة وحاجة الموسيقى العربية اليها في الوقت الحاضر، كذلك في عنايته بموقع آلة (العود) ضمن المقطوعة فيما لو عزفت وتم توزيعها موسيقياً لاكثر من آلة.

وأحسن الثنائي اختيار مقطوعة «وداع» لجعلها خاتمة لبرنامج الأمسية، فلحنها الراق كان اقرب الى (الوداعات) السعيدة غير تلك المرتبطة عادة بالفراق والحزن ومنظر نرف الدموع. وأظهرت حيوية في التأليف وحيوية في طريقة العزف التي استعارت من جميل بشير الكثير من مهارته في التعامل مع (العود) بشكل خاص.

والموسيقى الشاب رائد خوشابا الذي يمكنه ان يكون في جيل العازفين الثالث على العود فب العراق الذي يضم نصير شمة وخالد محمد علي، ولد عام ١٩٦٨ ودرس الآلة العود في (معهد الدراسات الموسيقية في بغداد) بإشراف الموسيقار سالم عبدالكريم ونال منه شهادة الدبلوم في الفنون الموسيقية.

وقدم مع (فرقة البيارق) التي اسسها واشرف عليها الفنان الراحل منير بشير العديد من الحفلات الموسيقية داخل العراق وخارجه: باريس، موسكو، تركيا، القاهرة ومهرجان جرش. كما نال قبل فترة شهادة البكالوريوس في العلم الموسيقية من كلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد، ووضع عدداً من المؤلفات الموسيقية منها الخاصة بالآلة (العود) وألحان عدد من الأغاني والقصائد.

اما العازف الشاب زركار آزاد فقد ولد عام ١٩٧٧ ودرس آلة الغيتار الكلاسيكي في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد، ويعمل حالياً في عمان مدرسا لآلة الغيتار، التي وضع لها مجموعة من المؤلفات الموسيقية.